مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد 02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الفكر الديني عند المجتمعات الانسانية القديمة

Religious thought in ancient human societies

د. إسماعيل جبارة [1] *

[1] جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة (الجزائر)

somail36@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/02/27 تاريخ القبول: 2021/06/26

ملخص:

سأتناول في هذه المقالة الموسومة : الفكر الديني عند المجتمعات الانسانية القديمة جملة من العناصر ، أستهلها بالتوقف عند مفهوم الدين ،و بدايات الفكر الديني عند الانسان ، لأتوقف عند معالم الدين عند بعض المجتمعات الشرقية ، وقدمت في ذلك نماذجا ، تتمثل فيما يلي : الدين في المجتمع البابلي ، و المجتمع المصري القديم و المجتمع اليوناني القديم ، حيث عرف انسان هذه المجتمعات تصورا خاصا عن الدين .

الكلمات الدالة: الدين ، المعتقد ، الفكر ، المجتمع، العبادة .

Abstract:

In this article tagged: Religious thought in ancient human societies, I will address a number of elements, I begin by stopping at the concept of religion, and the beginnings of religious thought in man, so that I will stop at the features of religion in some eastern societies, and I presented examples in this, which are the following: Religion in society Babylonian society, the ancient Egyptian society and the ancient Greek society, where the human being of these societies knew a special perception of religion.

Keywords: Religion; Belief; Thought; the society, To worship.

* **المؤلف المرسل:** إسماعيل جبارة، **الايميل:** somail36@yahoo.fr

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1.مقدمة:

يعتبر الدين بمثابة مؤسسة اجتماعية لا يمكن أن يستغني عنها أي تجمع بشري ، مهما كانت بدائية، وفكرة الدين مندمجة بالانسان منذ أول نشأته ، وقد دلت الحفريات التاريخية على أن البشر حتى في أدوار ما كان قبل التاريخ كان متأثرا بفكرة الدين ،وتدل هذه الآثار بوضوح على أن البشر الأول كان متأثرا بفكرة الدين في أدوار جاهليته الأولى حينما كان يلتجئ إلى الكهوف .

وليس بين المؤسسات الاجتماعية في التاريخ البشري مؤسسة تضاهي سلطان الدين في سيطرته على الافراد وزجرهم وكبح جماح غرائزهم سواء كان الفرد بدائيا أو متمدنا ، و إذا كان الدين ظاهرة وحاجة اجتماعية رافقت البشر منذ أول نشأته، بحيث لم يخلو تجمع بشري من دين يلائم طباعها ويوافق بيئتها . و المجتمعات الشرقية كغيرها من المجتمعات الانسانية عرفت هي الآخرى عبادة الآلهة ، كالمجتمع والمصري والعراقي و اليوناني القديم فما مفهوم الدين ؟ وما طبيعة الدين عند المجتمعات الشرقية (البابلية ، المصرية، اليوناني القديم) ؟ .

2.مفهوم الدين ونشأته:

غالبا ما يبدأ المؤلفون الذين أخذوا على عاتقهم دراسة الظاهرة الدينية ، بوضع تعريف للدين ،« لأنه بدون هذه الخطوة المبدئية قد يجد الباحث نفسه، وهو يلاحق ظواهر بعيدة عن الدين ، أو يتابع جوانب ثانوية من الدين على حساب جوانبه الرئيسية .فالدين هو شعور باللانهائي هنا ، هو وحدة وتكامل العالم المدرك ، وهذه الوحدة لا تواجه الحواس كموضوع ». (فراس السواح : 2002 ، ص 24).

1.2التعريف اللغوي للدين :

لقد قدم صاحب مقاييس (ابن فارس) اللغة تعريفا لغويا للفظة الدين فقال :« الدال و الياء و النون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد و الذل ». (ابن فارس : ت 1004م ، ص319). كما قدم الفيروز آباد صاحب القاموس المحيط تعريفا لغويا للدين ، فعرّفه بأنه« ما له أجل كالدينة (بالكسر) :أدين وديون ودينته (بكسر الدال)و أدنته ،أعطته إلى أجل و أقرضته ، ودان هو أخذه ، ورجل دائن ، ومدين ، ومدان . و الدّين (بكسر الدال) : الجزاء وقد دنته بالكسر دينا ، وقد دنت به (بالكسر) :العادة و العبادة ». (الفيروز آبادي : ت 1415م ، 256).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أما صاحب ابن منظور صاحب لسان العرب فقد عرفه لغويا على أنه« وله معاني شتى عند العرب ، يقال : دانه دينا أي جزاه ومصداق ذلك قوله تعالى (إنا لمدينون) أي مجزيون ومحاسبون ، على أفعالنا ، ومنه الديّان وهي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى ، و الدين: الجزاء ، والدين : الحساب، كما في قوله يوم الدين ، و الدين : الطاعة ، وقد دنته ، ودنت له ، أي أطعته ، و الجمع : الأديان . و الدين : العادة و الشأن كما في قول العرب : مازال ذلك ديني ، وديدني أي عادتي . » (ابن منظور : ت 1311م،ص 30).

2.2المفهوم الاصطلاحي للدين :

أما مفهوم الدين من وجهة نظر علماء الاجتماع و الانثربولوجيا ، فهو مجموعة الأفكار المجرّدة و القيّم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة ، ولذلك فالدين يمكن اعتباره بمثابة رؤية تحكم الأفكار و المفاهيم الشخصية و الأعمال« و المعتقد الديني يرتبط عادة بالطبيعة ، الوجود ، وعبادة اله واحد أو آلهة ، وإشراك آلهة في الكون و الحياة البشرية ، وقد يتعلق ذلك بالقيم و الممارسات التي تنقل من قبل الزعيم الروحي للديانة في بعض الديانات ».

لا تقتصر انثربولوجيا الدين على وصف الأمور الدينية ، وتفنيدها وتصنيفها ، بل ترى أن الدين جزء من الثقافة ،« ويبحث عن تفسير أوجه الشبه و الاختلاف بين المظاهر الدينية في المجتمعات المختلفة ، دون أن تميز مؤسسة التوحيد التي شكلت ضمائرنا في الغرب ، و لا يقتصر ذلك فقط على دراسة العهود القديمة أو العالم الثالث ...و تركز الانثربولوجيا على المجتمعات صغيرة الحجم ، ذات الثقافة المحدودة و العتيقة ، و التي تنصهر فيها العادات القبلية و الدين . » (كلود ريفيير : 2015، ص 20.)

يرى بعض الدارسين أن الإنسان« يتوجس من قدرة الآلهة التي تصول لنا أنها أصل النظام في العالم ، وقد أظهر من خلال الطقوس ، وطقس التضحية على وجه الخصوص ،إشارات إلى التبعية و الخضوع ، بدلا من أن يكتسب المعرفة الفلسفية الحقيقية ». (كلود ريفيير : 2015، ص 31)

فالكثير من المجتمعات القديمة لم يكن لديها مقابل عن كلمة دين ، على الرغم« من وجود الممارسات الدينية ، ولكن ليس بالضرورة أن تكون هذه الممارسات الدينية منفصلة عن مؤسسات اجتماعية أخرى ». (كلود ريفيير : 2015، ص 31)وتبدو فكرة الدين في غاية الوضوح و البروز غير أن التعريف بالدينية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لا يزال مبهما«وكان مفهوم الدين بالنسبة للرحالة الذين اكتشفوا العالم عبر العصور ، أنه مجموعة من العبادات و العقائد ومواقف عقلية وطقسية وإيمانية توجه مفاهيم تتعلق بالعالم الآخر . » (كلود ريفيير : 2015، ص 32)

وتعتبر أنثربولوجيا الأديان كمجال رمزي« لا يحرز تقدما كبيرا ، حيث أن التبادل الاقتصادي ، و السياسي و اللغوي محمل برموز تضيف قيما للخبرة الإنسانية وبطريقة مبسطة ، يمكن فهم فهم المجال الديني من زوايا مختلفة ». (كلود ريفيير : 2015، ص 32) .وهكذا يمكن القول أن مدلول الدين قد شهد عبر العصور تنوعا ولم يستقر على مدلول واحد إلا تقريبا في عصر النهضة .فالدين« هو اشتراط الحياة الإنسانية بإحساس بالاتصال بين العقل الإنساني وعقل خفي يتحكم بالكون وما ينجم عن ذلك من شعور بالغبطة ».(فراح السواح : 2002، ص 24).

ويرى بعض الدارسين المهتمين بأنثربولوجيا الدين أنه يصعب صياغة تعريف« واحد للدين ...وما يستطيع الباحث هو أن يحدد بدقة ما يعنيه بكلمة الدين ثم يعمل على استخدام هذه الكلمة عبر مؤلفه بالمعنى الذي حدده لها منذ البداية .و عليه ففهم الدين على أنه عملية استرضاء وطلب عون قوى أعلى من الإنسان ». (فراح السواح : 2002، ص 24).حين يصل الإنسان إلى درجة الاعتقاد أن هذه الآلهة تتحكم بالطبيعة و الإنسان .

ولاشك أن وحدة العالم تبني عن نفسها للمشاعر الداخلية ، وعندما تنقل هذه المشاعر إلى حيّز التأملات ، فإنها تخلف في الذهن فكرة الله .و إن الخيّال الفردي هو الذي يسير بفكرة الله ،إما نحو المفارقة و التوحيد ، أو نحو نوع غير مشخص للألوهة يتسم بوحدة الوجود . فالدين– كما تقول الموسوعات العلمية – « هو أعظم خاصية للجنس البشري ...أو هو الفيروس العقلي الذي له خاصية الانتشار الذاتي ...و أن الدين هو ارتباط الانسان بالمقدس الذي يؤدي إلى الاعتقاد في الحقيقة الروحية ...وهو ظاهرة عالمية ، لعبت الجزء الهام في كل التراث الانساني ». (محمد الحسني اسماعيل : 2004، ص 17) .

و الواضح من السيّاق التاريخي للفكر الديني ،أن الحسّ أو الادراك للكينونية الالهية ،كان يتسم بدءا بالبساطة و العفوية ، وثمة من يشير إلى أن النظريات : المتصلة بتاريخ الأديان ،إنما تقوم على مجرد افتراضات أكثر من قيامها على علاقات واضحة بين السبب و المسبب فكانوا يجهلون الحقائق المادية لخوارق الطبيعة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

، « يحسون أن آلافا من الأرواح الطيبة و الخبيثة ترفرف من حولهم في الهواء المحيط بهم ، وفي الارض تحت أقدامهم ، وكانوا يحرصون على أن يردوا عداوة هذه القوى الخفية ، و أن يستعينوا عليها بالأدعية و الرقى السحرية ». (مهدي حسين التميمي : 2005، ص 11).

وهذا ما يرجح الاعتقاد بأن أقدم صورة للدين كما ذكر هي الفيتشية الايمان باله واحد مع عدم انتفاء الايمان بغيره ،و أن تعدد الالهة يرتبط ارتباطا وثيقا بعبادة الطبيعة بمظاهرها ،« و إن الهندوكية و الافلاطونية الجديدة، إنما هي صورة متطورة لتعدد الآلة ،إذ تكاد تنتهي كل منها إلى الوحدة ، بإضفاء صفات الاله الأسمى الأوحد على الآلهة المتعددة ، فيما يعتبر التوحيد أسمى المراحل عند القائمين بالتحليل التاريخي للدين ». (مهدي حسين التميمي : 2005، ص 11).

إنّ انتظام الفكر الديني في جملة من التصورات المعتقدية التي افرزت وجود الاله، أو الآلهة بأشكال ومظاهر متعددة، وضمن طقوس ومراسيم تعبدية ،كان لكل شعب من الشعوب حصة منها على تفاوت إدراكها وما رسخ عندها وتوارثته من الافكار المفاهيم الغيبية .

وقد كان ذلك الناتج الطبيعي لامتداد التفكير لدى الانسان وتطوره ، وإن جملة التصورات و الرؤى عن الآلهة قد، آلت في نهاية المطاف إلى توحيد الموقف تجاه الاله الأعظم لتبرز فكرة التوحيد ، و التي تعد الحلقة الأخص، و الأوثق في محيط الأديان السماوية بشكل خاص ، ومنطلقها اعتبار الله كأصل للخلق و الوجود

وترتبط بهذا المحور الحيوي مسألة الصلة بين حياة الانسان في دنياه، و أخرته و التي تهتم بقدرتها وكذلك الاديان غير السماوية .« إن الحقيقة التي أجمع عليها مؤرخو الأديان هي أنه ليست هناك جماعة إنسانية ، بل أمة كبيرة ، ظهرت وعاشت ثم مضت دون أن تفكر في مبدأ الإنسان ومصيره ، وفي تعليل ظواهر الكون و أحداثه ، ودون أن تتخذ لها في هذه المسائل رأيا معينا ، حقا أو باطلا ، يقينا أو ظنا ، تصور به القوة التي تخضع لها هذه الظواهر في نشأتها ». (محمد عبد الله دراز : 2012 ، ص 38) .

و الواقع أن مسألة الانتماء الديني ،أو شكل الايمان وطبيعته، إنما يعد انعكاسا للواقع البيئي في كل مكان وزمان ، كالانسان إنما يكتسب معتقداته وفلسفته في الحياة من مجتمعه ،كمثل ما تكتسب الشجرة لون حياتها من أرضها . ولقد اختلف الدين من مجتمع إلى أخر .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3. طبيعة الدين في المجتمع البابلي :

إنّ أصول الدين في الواقع تمتد إلى عمق التاريخ فقد استقر الآراميون الأوائل، كما يذكر لم يكونوا يعرفون سواه ، وهو الإله حدد مما يعني أنهم أصحاب نزعة التوحيد الأوائل ، «حيث كانت رموز الاله حدد هي الأكثر شيوعا بين رموز المعتقدات الآرامية لارتباطها بأهم جوهر اعتقادي عند الآراميين وهو الاله حدد الذي يعد المركز الفريد للألهة الآرية ». (مهدي حسين التميمي : 2005، ص 12).

فيما عدا الاله (آن) الاله الأول في الدين السومري – هو إله السماء و إله المدينة المسيطر على كافة ما فيها ، و قد أصبح منذ فجر التاريخ وحتى زوال سومر وتحوله إلى إله بابلي (آنو) ، فيما استقر رأي حموربي بأن يجعل الاله مردوك الاله الاعظم للامبراطورية البابلية وسيد الآلهة أجمعين بعد أن كان عدد الآلهة في الامبراطورية قد زاد كثيرا .

ويذكر بعض الدارسين أن كلمة إله قد اشتقت من كلمة «ايل وهو الاسم الذي كانت جميع الديانات السامية تدعو به آلهتها وهو عين القوة و القدرة ، و أما لفظة الله فإنها ناتجة كما يستفاد من قواميس اللغة عن إدخال (أل) التعريف على كلمة (إله) لتصبح (ألالاه) ثم أدغم الألف وسط الكلمة باللام قبلها ، وتشديد اللام فأصبحت الله وهو الاسم الاعظم بين سائر الآلهة فيما أصبح الله في سائر الاديان السماوية يعني الاله الوحيد ». (مهدي حسين التميمي : 2005، ص 14).

لقد عبد العراقيون القدامى آلهة كثيرة ، وأعطوها صفات المقدس الالهي« وهي الشعور العميق بشخصيته و بأن له القوة الخارقة و السيطرة الأبدية ،إلا أنهم لم يعرفوا التوحيد المطلق للإله ، ولكنهم نعتوا كبيرهم ب رب الارباب أو الاله الاعظم وهو ما يعرف بالتفريد ». (عبد الرزاق ،رحيم صلال الموحي : 2001، ص 26).

ويدور محور عباداتهم حول الآلهة المعبودة التي مرت بالحيوية و الطوطمية ، قبل تكاملها ،« وعدوا آلهتهم كائنات سماوية تتسيد القوى في الكون .إلا أنهم كانوا يعتقدون بأنهم قادرون على التأثير على مظاهر الطبيعة ، وتسخيرها بالسحر القائم على مبدأ التشبيه وهو الاعتقاد بإمكان استحداث الشيء بتقليد عملية حدوثه ». (عبد الرزاق ،رحيم صلال الموحي : 2001، ص 26).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن جوهر عباداتهم مستمدة من فكرهم الديني ،الذي يستتبع ما يشعرون به ، ويعتقدونه دينا في صورته البدائية ، المستوحي من محيطهم ، وما رافقه من متغيرات طبيعية وبشرية فألزموا أنفسهم بطقوس آمنوا أن في أدائها جلبا للخير و العطاء ودفعا للمكروه.وعباداتهم مقسمة إلى صنفين الأول عام ، إذ يقوم به الفرد لتحقيق غاية الخلق من وجوده ، و الثاني خاص لدفع المكاره ،«كما أنها تنوعت تبعا للطقس الذي يؤديه المتعبد في البيت أو في المعبد ، فنجدهم تارة يستعينون بالكاهن في ذبح القرابين ، وما تبع ذلك من صلوات أو حرق البخور ، و أخرى طقوس يقوم بها المتعبد نفسه دون وساطة من الكاهن ». (عبد الرزاق ،رحيم صلال الموحي : 2001، ص 27).

ولعل أهم طقس تعبدي لديهم هو محاورة الآلهة ثم إقامة الصلوات و الأعياد فالمحاورة نشأت تطبيقا للمفهوم التشبيهي للآلهة ، و أن تقديم القرابين على اختلافها و الضحايا تفسر اقتناعهم بالهيمنة الإلهية على كل شيء .« وتصف الملحمة البابلية القديمة أتراحسيس ميلاد الموجودات البشرية في شيء من التفصيل ، عندما جعل إنليل الإلهة الصغرى تحفر القنوات وتعمل من اجل ازدهار الزراعة التي يعتمد عليها غذاء الآلهة أنفسهم ، فقاموا بالضراب و الامتناع عن هذا العمل الشاق ووصلت شكواهم إلى أنو إله السماء وبقية الآلهة . » (جفري بارندر :1993، ص 18) .

وكان لكل إله من الآلهة الكبرى صفات خاصة يبتهل له عباده لها أثناء الصلاة ، وهي في مجملها تشع بهاء وروعة وتخلق جوا من الرهبة يجعل الانصار قبل الأعداء يرضخون ، وكان لكل منها أيضا تمثاله ورمزه الذي أنفق على زينته بسخاء ليحل محل الاله نفسه .

4. طبيعة الدين في المجتمع المصري القديم :

اتسمت مظاهر العبادة عند المصريين القدماء بعبادة مظاهر الطبيعة ، المتجلية بوضوح في قرص الشمس ، الذي عدّوه صديقا لشعب مصر فتدفئه شتاء وتأتيه بالحرارة صيفا إلى جنب القمر وما يعتريه من ظهور و اختفاء وصغر وكبر .

ونظرا لانتشار التصورات حول ماهية الآلهة وطريقة عبادتها وما أحاط بها من نسيج خيال الكهنة ، «وتنبؤات العرافين ، الذين حاولوا أن يسبغوا على طقوسهم التعبدية الطلاسم والرموز المبهمة ، خاصة السحرية منها .كل ذلك أثر في عقيدتهم فالشعور الغريزي بالخوف و الفزع من المظاهر الكونية ، ومن الحيوان ، ومن كل

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ما هو مجهول أسباب جعلتهم يحترمونها ويقدسونها ، فأمست معتقداتهم منتشرة بصورة واسعة ». (عبد الرزاق ،رحيم صلال الموحي : 2001، ص 21).

و لم يكن للمصرين (دين كتاب) كما هو الحال في الاديان السماوية ،« بل لم يكن لديهم كتاب مقدس ، و إن كانت لهم كتابة مقدسة تحفظ (في بيت الكتابات المقدسة) و يدور محور عبادتهم حول الآلهة و طقوسها ، وما يقام لها من احتفالات ، ومن تقديم القرابيين و النذور ». (عبد الرزاق ،رحيم صلال الموحي : 2001، ص 22).

ولقد كانت آلهة المصريين القدامى تتداعى من القمة إلى السطح حين يبزغ نجم آلهة كانت ثانوية أو غريبة ، و كانت الحالة السياسية للبلاد هي التي تؤثر على ذلك التداعي ، وجرت عادة المصريين أن يقيموا طقوسهم التعبدية كل صباح .

وتدل الآثار التاريخية من صور ومنحوتات أن عبادتهم لقرص الشمس فيه ايحاء ومقابلة بين ضوئه وظلمة الليل ، «وكذلك مقابلة بين الموت و الحياة ، و قد ساعد خيال الكهنة و الملوك على رسم مراسيم عبادية معينة تعمق فيهم روح الايمان و الانقياد لآلهتهم ، مستمدة من الأساطير التي توارثوها عن أسلافهم ». (فرانكفورت ، وجون و آخرون : 1960ص 59).

إن ديانة المصريين القدماء كانت تتأثر بالاحداث السياسية في البلاد . و إن وحدانية أخناتون لم تصل إلى التجريد المطلق الذي هو طابع الديانات السماوية ، «وإن فكرة تعدد الآلهة ظلت مسيطرة عليهم ، ومن المحتمل أن عقيدة التوحيد عندهم قد ارتكزت أو استمدت من وحي إلهي بصورة غير مباشرة . » (عبد الرزاق ،رحيم صلال الموحي : 2001، ص 21).

إن أعداد الآلهة المصرية القديمة كانت تسير في اتجاهين مختلفين الأول يتمثل بإيجاد آلهة جديدة لتغطي كل ما يعترض حياة الانسان «إذ كان لكل شيء يخافه الانسان أو يحترمه اله خاص ، و الثاني يسير إلى تقليص اعداء الآلهة وذلك بدمج بعضها ببعضها الأخر ». عباس علي عباس الحسني :2012، ص 40).فالديانة المصرية ليست من خلف مفكر واحد ،« لكنها النتاج العام للعديد من مختلف التيارات اللاهوتية و السياسية .و لم تكن هناك ثمة سلطة مفردة ومسيطرة بشكل كاف طوال التاريخ المصري القديم لكي تختصر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كل العقائد المحلية ، وتوحدها في إطار لاهوتي أو فكري شامل يفرض على كل المصريين بمختلف انتماءاتهم الاقليمية أو الطبقية ». (ياروسلاف تشربي : 1996، ص46/45).

ولقد احتفظ علم الآثار من بقايا مصر القديمة بالشيء الكثير الذي يرتبط بالدين أكثر من ارتباطه بالحياة الدنيوية .وهذه المادة الدينية هي الأعم الأغلب جنائزية الطابع .« وعندما تأمل المصريون خصوبة أرضهم غير العادية ، أدركوا بغير شك أن النيل و الشمس مسؤولان أساسا عن هذه الخصوبة ، ومن هنا فقد كتب السيادة للآلهة التي ارتبطت بهاتين القوتين الطبيعيتين، ولقد ارتبط فيضان النيل الذي يأتي كل عام باسم الاله حابي بصفة خاصة ، وبكثير من آلهة النيل المحلية التي صورت تقليديا ، وهي تحمل النبتات ممثلة القوة الخيرة ذاتها . » (جفري بارندر :1993 ص38).

لقد حظيت بعض النظم العقائدية المصرية بالقبول خارج نطاق الحدود الاقليمية لموطنها الام .وذلك كنتيجة للسلطة السياسية و الاقتصادية و الثقافية ، التي تمتعت بها هذه المواطن ، لكن ذلك لم يعن التخلي النهائي عن العقائد المحلية للأقاليم و المدن التي انتشرت فيها نظم المراكز ذات النفوذ المتصاعد ، والتي كانت تفرض عادة على العقائد الاصلية في قالب تتوحد فيه معبوداتها أو تجسدها أو تتقمصها الآلهة الجديدة .

5. طبيعة الدين في المجتمع اليوناني القديم : تبلورت العبادات اليونانية القديمة عبر مراحل متلاحقة ،«مكونة خلالها جملة طقوس وشعائر تعبدية مستوحاة من و أساطير تجمعت بداخلها أفكار بشرية و إن طغت عليها المسحة الفلسفية على حساب المعتقد . » (عبد الرزاق رحيم صلال الموحي : 2001، ص 29).

وتعرف الديانة اليونانية بأنها مجموعة شعائر تعبدية« من مزيج من فلسفة الأساطير القديمة ، ونتاجات الفكر البشري الآني المفعمة بالسحر و الشعوذة ، وتميزت عبادتهم بتأثيرها بمظاهر الطبيعة و الخوف و الرهبة منها ، كما قدموا الحيوانات شأنهم شأن الأمم الأخرى ». (عبد الرزاق رحيم صلال الموحي : 2001، ص 29).

بل أنهم عبدوا الجماد ومزجوا عبادته بطلاسم السحر و التخريف ،« ونظرا لدخول الفلسفة في تفسير مظاهرهم الدينية لم تبرز بوضوح طرق عبادتهم ، ويدلل على ذلك المكتشفات الأثرية في جزيرة (كريت) للحضارتين الميتة و المسيتية ». (عبد الرزاق رحيم صلال الموحي : 2001، ص 29).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وعبد اليونانيون آلهة متعددة في فترات زمنية متفرقة« وهذا التعدد مدعاة للتصلب و التساهل ، وتنوعت أماكن العبادة لديهم بين موقد الدار أو موقد البلدية القائم في المدينة العامة ، أو في شق في الارض يسكنه إله أرضي ». (عبد الرزاق رحيم صلال الموحي : 2001، ص 29).

وصور اليونانيون آلهتهم على شكل تماثيل في أول الامر ، ثم ظهرت في مرحلة لاحقة العبادة الطوطمية التي تتجسد فيها المعبودات المادية التي يحترمها البدائيون لاعتقادهم بوجود علاقة خاصة بتلك الماديات تمنحهم منافع متبادلة ومن هنا جاءت عبادتهم للاشجار و الافاعي فنقشوا صورها على قرني ثور الذي كان أحد الرموز للآلهة .

خاتمة :

لقد عرف الانسان الدين منذ القدم ، ولكن كان لكل مجتمع من المجتمعات طقوس خاصة به ،فلقد توصلت تعددية الآلهة ، التي نطلق عليها صفة الوثنية إلى صياغة صورة عن كون مستقر يديره مجمع الآلهة و يرأسه الاله الاكبر ، وتزوع فيه الاختصاصات بشكل دقيق لا يسمح يظهور الاختلافات وتنازع الاهواء ، وكان كل إله على رضا وقناعة بما يقسم و لا يطمع إلى ما فوق ذلك ،أما الناس فكانوا سعداء بالحرية التي تتحيها لهم تعددية الآلهة .و الكل مؤمن على طريقته سواء كان عند المجتمع البابلي القديم أو المجتمع المصري أو اليوناني .

قائمة المراجع :

1. ابن فارس : (ت 1004م) ، مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الفكرج3/ 1979

2. ابن منظور : (ت 1311) ، لسان العرب ، مادة (دين) ، الجزء 17 ، ط 1 بالمطبعة المصرية ببولاق مصر المعزية .

3. أبو البقاء : الكليات ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، الجزء الثالث ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق 1982.

4.الفيروز آبادي : (ت 1415) ، القاموس المحيط ،الجزء الرابع ، مؤسسة ألبابي الحلبي ، بدون تاريخ ، القاهرة .

5. جفري بارندر : (1993). المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب عالم المعرفة الكويت.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

6. حمد عبد الله دراز : (2012) ، الدين ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، الجمهورية المصرية .

7. عباس علي عباس الحسيني : (2012) مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة (دراسة مقارنة) دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1. عمان.

8. عبد الرزاق رحيم صلال الموحي : (2001) ،العبادات في الأديان السماوية اليهودية – المسيحية – الاسلام الاوائل للنشر و التوزيع و الخدمات الطباعية ط1. دمشق.

9. فراس السواح : (2002) ، دين الانسان ، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ، منشورات داء علاء الدين للنشر و التوزيع و الترجمة ، ط، 4 دمشق.

10. فرانكفورت ، وجون ، و لسن وأخرون (1960): ما قبل الفلسفة ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا منشورات دار مكتبة الحياة بغداد .

11. كلود ريفيير : (2015) ، الانثربولوجية– الاجتماعية للأديان ترجمة أسامة نبيل ، المركز القومي للترجمة، ط1 القاهرة ، مصر.

12. محمد الحسيني إسماعيل : (2004) الانسان و الدين ، ولهذا هم يرفضون الحوار ... !مكتبة وهبة القاهرة .

13. مهدي حسين التميمي : (2005) ، موسوعة مقارنة الاديان السماوية ، دار اسامة للنشر و التوزيع الاردن عمان .

14. ياروسلاف تشربي : (1996) الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدري ، دار الشروق ، ط1/،مصر .